المصـــــدر : المدينة المنورة - الرسالة
التـــاريخ : 20-01-2006 العـــدد : 0
الصفحـات : 5 المسلسل : 14

قراءة في كلمة خادم الحرمين الشريفين في الحفل السنوي لاستقبال الشخصيات الإسلامية وبعثات الحج:

الشورى والديموقراطية حزمة قيم مطلوبة تبحث عن مخرج من أزمة المصطلح

د. ابن حميد:

ليس للشورى آلية محددة ولا تفاصيل معينة ولكنها رهن للظروف والوقائع

د. المالك:

نقاط التوافق بين الشورى والديموقراطية أكثر من نقاط الاختلاف.. فاطرحوا الحساسية

المصـــــدر : المدينة المنورة - الرسالة
التـــاريخ : 20-01-2006 العـــدد : 0
الصفحـات : 5 المسلسل : 14

تحقيق- لطفي عبداللطيف

جاءت كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز خلال الحفل السنوي لاستقبال الشخصيات الإسلامية ورؤساء بعثات الحج في الديوان الملكي بقصر منى لتؤكد على العديد من المعاني والمبادئ والمرتكزات المهمة التي غابت وغيبت عن الساحة الإسلامية لفترة طويلة استغلها أعداء الأمة في محاولة النفاذ اليها وتحقيق اجندتهم الخاصة تحت دعاوى الاصلاح او التغيير. فقد أكد حفظه الله على المساواة التي نادى بها الإسلام والتي كانت النهج الدائم في مجتمعاتنا لتخليصنا من الفقر والقهر والاستبداد كما اكد معاني الوحدة والمساواة والشورى والرابطة الايمانية والهوية التي تجسدها فريضة الحج والكفيلة ببعث القوى الايمانية الكامنة في الصدور

د.آل زلفة: نحن أسرى لمفاهيم قديمة وعلينا الخروج من حقبة الشعاراتية

ومبدأ الشورى باعتبارها أداة التواصل بين المسلمين باختلاف جنسياتهم ومذاهبهم وهذا التواصل وما يتبعه من تشاور وحوار يجب ان يكون نهج المسلمين الدائم لا في موسم واحد بل في كل يوم من ايام السنة.

وسواء كانت الشورى كنظام اسلامي للحكم يحقق العدالة وينفذ الشرع ومبدأ من مبادئ الشريعة واصل من اصول الحكم ومشاركة لفئات المجتمع في صورة ديمقراطية فإن العالم الإسلامي عانى ردحا من الزمن في الكثير من اجزائه في غياب مبدأ الشورى او المشاركة في الامر الذي اوقعه في براثن القهر والفقر والاستبداد فهل آن الأوان لتحقيق هذه المبادئ التي دعا اليها خادم الحرمين في كلمته وهل تستطيع الشورى تحقيق العدالة ولماذا يخاف منها البعض؟ هل الشورى مقابلة ومناقضة للديمقراطية؟.

مبدأ الشرع وأصل الحكم

في البداية يرى معالي الدكتور صالح بن عبدالله بن حميد رئيس مجلس

د. محمد الحبشي:

الإسلام الديموقراطي.. أم الديمقراطية الإسلامية ؟

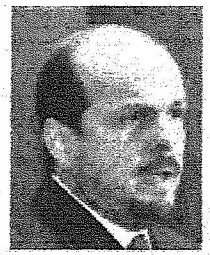

الدكتور محمد الحبشي مدير مركز الدراسات الإسلامية بدمشق، وعضو مجلس الشعب السوري يرى ان الديمقراطية خيار انساني نبيل لا يتعارض في شيء مع الأصول الإسلامية الكبرى التي جاءت وفق تعبير القرآن الكريم (رحمة للعالمين)، ولقد تم تطبيق المثل الديمقراطي خلال التاريخ الإسلامي بشكل متواز مع الصعود الحضاري للأمة، وان الارتكاس إلى الاستبداد والظلم والغاء الآخر، لم يكن الا ردة عن القيم الإسلامية؟ مهما حاول المستبدون ان يحملوها خيارهم بظواهر النصوص. والخيار الديمقراطي مطلبا اسلاميا، ولكن لا يعكس بالضرورة امتداداً نهائياً بالمنجز الديمقراطي ولكنه موافقة على الدخول في صيغة الخطاب العالمي السائد، واقرار بأن الديمقراطية هي أرقى ما حققه الانسان في كفاحه التحرري، لجهة تأكيد الحرية أو المساواة، وربما كان الجوهري في العملية الديمقراطية هو اللعبة الانتخابية، إذ تمكن الإنسان عبر المثل الديمقراطية لأول مرة من الخلاص من الاستبداد السياسي، الذي كان ثمة الأنظمة الديمقراطية في أوروبا، التي قامت على استلاب إرادة الإنسان، وتحكم باسم الكنيسة والرب الغائب.

المصـــــدر : المدينة المنورة - الرسالة
التـــاريخ : 20-01-2006 العـــدد : 0
الصفحـات : 5 المسلسل : 14

■ د. الربيع: علينا الاستفادة من تجارب الأمم الأخرى دون اصطدام مع الشريعة

■ د. الشريف: ليس كل نظام سياسي لدى مجتمع يصلح لمجتمع آخر

الشورى ان الشورى مبدأ من مبادئ الشريعة واصل من اصول الحكم في الإسلام يرسم للمجتمع منهاج التضامن وسبيل التكامل واسلوب المشاركة في الرأي كما انها صورة من صور المشاركة في الحكم تستمد جذورها من اصول الدين وجذوره والشورى تعني تبادل الرأي بين المتشاورين من اجل استخلاص الصواب من الرأي والأنجح من الحلول والعديد من القرارات وهي وسيلة تحقيق العدل وتنفيذ الشرع وتحقيق مقاصد الدين واقامة التوازن بين حقوق الافراد وحقوق الأمة والشورى تنبع من عقيدة الأمة وشريعتها التي تسمو على ارادة الجميع فهي ترتكز على اصل شرعي ثابت ومستقل من مبادئ الشريعة وقواعدها.

ويؤكد د. صالح بن حميد: ان الشورى تجسد نظاما من اكبر النظم وأدق الأبنية السياسية الدستورية فهي اسلامية اللحمة، ومبدأ اسلامي يدخل في ميادين كثيرة يقول الله تعالى (وأمرهم شورى بينهم) ويقول (وشاورهم في الأمر) ولقد حرص الاسلام على غرس مبدأ الشورى في الحياة السياسية وشؤون الحكم بغية وجود حالة من المراجعة المستمرة بين الحاكم والمحكوم حتى يستوعب القرار السياسي ما لدى الجماهير من وعي وادراك ويكون الحاكم منطلقا من قاعدة الأمة الوسطية فالشورى وسيلة يمكن من خلالها استجلاء الامر، ومعرفة الآراء المتعددة ومن ثم التوصل إلى الأصوب والأسلم والأحكم، كما تؤدي إلى تآلف المشاعر لدى الرأي العام من خلال استعراض الموضوعات وجريان المناقشات حولها وتبادل الرأي فيها وتكون الشورى سبيلا إلى وحدة الأمة والتأييد لما تتفق عليه الأغلبية ولقد دعا الإسلام إلى الشورى والأخذ بها وطبقها الرسول صلى الله عليه وسلم بصورة مختلفة وخلفاؤه الراشدون من بعده لكنه لم يضع لها صورة محددة ولا إطارا محددا بل لم يضع لها نظاما تفصيليا ملزما ولكنه ترك ذلك ليجتهد فيه المسلمون تبعا لاختلاف ظروفهم واحوالهم وتعدد الوسائل وتنوع الأساليب.

والشورى في الإسلام لم تحدد بآلية محددة والكلام ما زال للدكتور صالح بن حميد ولم تكن لها تفاصيل معينة ولكنها تركت لما تقتضيه الظروف وتتطلبه الوقائع ومع هذا فإن المناهج الشورية التي قدمت في عهد النبوة ثم في عهد الخلافة الراشدة قدمت صورا من النهج السياسي والاجتماعي والاخلاقي والعسكري واصبحت هذه النماذج والصور قاموسا من الحكمة السياسية والحرية الاجتماعية ليسترشد بها الحكام والقادة والولاة وذوو الرأي في تدبير شؤون الأمة فكانت جسرا إلى حياة متحضرة مليئة بالعطاء وحسن المشاركة. يرى ابن حميد أن كلا من الشورى والديمقراطية يمثل نظاما مستقلا له أسسه ومبادئه وآليات تنفيذه ووجود مواطن اتفاق او مواطن اختلاف لا يعني ان ذلك يرسم العلاقة بينهما بتوافق أو تضاد، فالشورى تستمد جذورها وأصولها من الدين الإسلامي، اما الديمقراطية فنظام سياسي اجتماعي غربي النشأة، والشورى مرتبطة بقيم اخلاقية نابعة من الدين نفسه، بينما لا توجد هذه القيم الثابتة في الديمقراطية بل هي قيم نسبية تتحكم فيها رغبات الأكثرية.

تحقيق الصالح

يرى الدكتور صالح بن عبدالله المالك امين عام مجلس الشورى: ان الشورى تعني استطلاع رأي اهل الحل والعقد من ذوي التخصصات المختلفة على انها مداخلات يأخذ بها ولاة الامر في إدارة شؤون البلاد وتحقيق مصالحها، وان الشورى تمثل دعامة اصيلة وراسخة للحكم في المملكة العربية السعودية وتجربة ثرية زاخرة متجددة من جهة أخرى لقد اوجب الله سبحانه وتعالى نظام الشورى على الأمة وأولي الامر فيها وقادة الفكر في كل جانب من جوانب الحياة للنظر العميق والبحث الدقيق في سائر مصالح المجتمع وشؤونه المختلفة الداخلية والخارجية وشؤون المال والاقتصاد وشؤون الزراعة والتجارة وشؤون الدين والاسلام ففي كل شأن من هذه الشؤون رجال عرفوا بنضج الرأي وعمق الفكر وحسن الانتاج.

ويؤكد د. صالح المالك أن الشورى واجبة على ولاة الأمر في كل بلد إسلامي، وأن الدين الإسلامي ليس لاهوتياً كما المسيحية، وليس هناك رجال دين، وقال د. المالك: أن نقاط التوافق بين الديمقراطية والشورى أكثر من نقاط الاختلاف، ولا يجب أن يكون لدينا حساسية في الديمقراطية لعدة أسباب أبرزها ان الديمقراطية تحكم بما تقرره الأغلبية، لا وفق الكتاب والسنة، ولكن نحن لدينا نظام حكم إسلامي يقوم على الحكم على أساس كتاب الله وسنة رسوله.

مصلحة الأمة

أما الدكتور فايز الربيع الفلاح أستاذ التاريخ والحضارة في جامعة الزرقا الأهلية فيرى أن أهل الشورى هم المؤتمنون على مصالح الأمة وينبغي للسلطة التنفيذية أن تلتزم بقرارهم فما خاب من استشارهم، وأجعل الحكم في الإسلام وطريقة التداول ينبغي أن تتم عن طريق المشاورة، ولا مانع من أن يتأطر على هيئة مجلس.

وقال د. الربيع: إن التجربة المؤسسية لمجلس الشورى يمكن تطويرها كوسائل وفقا لحاجات الأمة، والإفادة من تجارب الأمة الإسلامية في الحكم، وتجارب الأمم الأخرى، فيما لا يصطدم بنص شرعي، أما اختيار أهل الشورى فيمكن أن ينتخبهم الشعب مباشرة، ويمكن أن يعينهم الحاكم، وممكن أن ينتخبهم المختصون، بمعنى أن ينتخب أهل الشورى في الاقتصاد خبراء في الاقتصاد وأساتذة الاقتصاد ومجتهدون في الشأن وفق معايير محددة، وكذلك الأمر في السياسة والتربية وغيرها.

الاجتهاد

أما الدكتور محمد عبدالله آل زلفة عضو مجلس الشورى فيقول إننا تجاوزنا إشكالية هل الشورى ملزمة ام غير ملزمة، وعلينا ان نسأل أنفسنا عدة أسئلة مهمة وهي: لماذا تفشل هذه الأمة؟ ولماذا لم تفشل تجربة الحكم في اليابان في تطبيق الديمقراطية على الرغم من انها أخذتها من الغازي الأمريكي الذي ضربها بالسلاح النووي واحتل أرضها ووضع القواعد العسكرية؟! ولماذا لم تفشل الديمقراطية في الهند؟! لقد أخذت العديد من الدول مفهوم الديمقراطية وطبقته. ولماذا نجح الآخر؟! الأمة الإسلامية لديها كم هائل من الفقه والمفاهيم ومع ذلك عجزنا في التوصل إلى الحكم الراشد أو الرشيد؟!هل هذا عجز في الأمة وثقافتها أم أننا ما زلنا أسرى مفاهيم قديمة تعود إلى عقود قديمة، علينا أن نخرج من استمرارية الشعاراتية ونبحث عن الحل الرشيد.

أما الدكتور علي الصعيري فيؤكد أن الشورى شعيرة من شعائر الدين،

المصـــــدر : المدينة المنورة - الرسالة
التـــاريخ : 20-01-2006 العـــدد : 0
الصفحـات : 5 المسلسل : 14

وهي قرينة للصلاة، وتساءل د. الصعيري عن أي ديمقراطية نتحدث هل هي الديمقراطية التي تحارب الدين وجعلته في ركن منزو بعيدا عن الحياة أم التي تكرس الأنانية وتعمل على تفشي الإباحية وإشباع النزوات أم ديمقراطية أخرى لم نرها بعد، إننا جميعا ننشد الشورى التي تنهض بالأمة بأسرها، والحكم الرشيد هو الذي يلتزم بالشرع ويطبق ما جاء في كتاب الله وسنة رسولنا، ولدينا من النصوص ما يسعفنا.

الشورى لم تطبق

ويقول د. مرزوق بن تنباك إن كلا من الشورى والديمقراطية نظامان يبحثان عن الصالح العام للشعب، والشورى كنظام لم تطبق سوى سنوات قليلة ولم نر تطبيقات لها إلا في الماضي ولا في الحاضر، أما الديمقراطية فإننا لها تطبيقات، وننظر إلى تطبيقاتها، فقد طبقت وصارت تعم العالم اليوم، ومن

د. تنباك:

المشاكل التي يعاني منها العالم اليوم لا تحلها إلا الديموقراطية

يريد أن يصل إلى العدل والمساواة لا بد أن يستخدم الديمقراطية، وهي في كل شعب تستصحب مصالح الشعب، وبالتالي يكون التصويت على مبادئ ومصالح، وهذه المشكلات التي يعاني منها العالم اليوم لا تحلها إلا الديمقراطية.

محددات مجتمعية

أما الدكتور عبدالله بن فهد الشريف فيرى ضرورة فك الالتباس بين قضية الشورى وقضية الديمقراطية لأن لكل مجتمع نظامه وموروثاته وثقافته وعاداته وتقاليده، بل وفلسفة المجتمع نفسه هي التي تحدد ثقافته، وكل مجتمع له قيمه التي تحكمه، فالإسلام أوسع من هذه الامور فالحركة الاجتماعية في المجتمع لها دورها في تقعيد النظام الاجتماعي والسياسي والاقتصادي في هذا المجتمع، فليس كل نظام لدى مجتمع يصلح لإصلاح مجتمع آخر، ان لدينا نظاما المبني على الشورى وعلينا أن نجعل الشورى مبدأ أساسيا لإصلاح الأمة بأسرها لا مجتمع واحد فقط.

جعفر الشايب:

الأمة تتخوف من كل شيء!

يرى جعفر محمد الشايب العضو المنتخب في المجلس البلدي بالقطيف ان الأمة الإسلامية تتخوف من أي شيء، خاصة إذا كان يرتبط بنظام الحكم فهناك حالة من التلكؤ من قبلنا تجاه الديمقراطية، ويكون مصدر هذا التخوف أو لتلكؤ عدم ثقتنا بأنفسنا أو المماطلة وتضييع الفرص للاصلاح والتغيير الذي ننشده جميعا حكاما ومحكومين، نظما وشعوبا، فكثير من الحركات الإسلامية الآن تمارس الديمقراطية، ودخلت في لعبة الديمقراطية وشاركت في الانتخابات فيجب علينا الا نكون بعيدين عن ذلك، وينبغي علينا الا ننظر كيف يقيمنا الغرب، ولكن كيف نقيم نحن تجربتنا ومجتمعاتنا هي التي تحدد ما هو المناسب، وما فيه المصلحة، ولابد ان يشارك في العملية السياسية جميع أبناء المجتمع ويكون للمرأة حضورها في هذه المؤسسات والمشاركة بالنسبة للمرأة في العمل السياسي قادمة شيئاً أم لا ولكن لماذا لا نقوم نحن بالمبادرة وان نقبل بالمشاركة لا ان يضغط علينا المجتمع للقبول بها.